

جرائم حزب البعث في العراق

المحاضرة الخامسة

الجرائم البيئية للنظام البعثي في العراق

تعد المشكلات البيئية التي واجهت العراق بسبب النظام البعثي وسياسيته القمعية على العراق من الأسباب التي أدت إلى ارتفاع معدلات التلوث وما صاحبه من اختلال كبير في التوازن البيئي بعد أن كان العراق يسمى في الماضي (ارض السواد) لشدة خصوبته أرضه البيئية العراقي واحد من أشد البيئات العالم خطورة وهي

1. التلوث الحربي والشعاعي وانفجار الألغام
2. تدمير المدن والقرى (سياسة الأرض المحروقة)
3. تجفيف الاهوار
4. تجريف البساتين النخيل والأشجار والمزروعات

التلوث الحربي والشعاعي وانفجار الألغام

استعمال الأسلحة المحرمة في امكان مختلفه في العراق التي اجرم في النظام البعثي باستعمال في جنوب ومدينة (حلبجة) في شماله وهما تعداد من اكثرب المدن تعرضأً للهجوم بالاسلحة

س: ما هي اثار الهجوم الكيميائي على حلبجه؟

1. تلوث التربة والمياه الجوفية
2. تلوث الهواء والمياه السطحية
3. تضرر القطاع الزراعي
4. تضرر قطاع السياحة

5 التأثيرات الصحية والنفسية

6 تشوهات الخلفية والولادية

تمهير المدن والقرى (سياسة الأرض المحروقة)

تعد سياسة الأرض المحروقة احدى الطرق والوسائل البشعة التي تم اتباعها لتمهير بيئية العراق وهي في الأساس مصطلح عسكري او سياسة عسكرية تقوم على اهداف كل ما يمكن ان يستفيد منه العدو في عملياته العسكرية مثل عمليات التوغل والحصار والسيطرة ومن الشواهد على سياسة الأرض المحروقة.

1. قصف المدن والقرى

قام النظام الباعثي بقصف مدن الوسط والجنوب ابان الانقاضة الشعبانية المباركة بعدما سمحت الولايات المتحدة الامريكية لقوات النظام الباعثي باستخدام الاسلحه العسكرية اذا استخدمت (ارض) الصواريخ والدبابات والمدفعية الثقيلة والطائرات لقصف المدن والقرى

2. معركة نهر جاسم

تم عمل حاجز صناعي هو عبارة عن بحيرة صناعية سميت ب(بحيرة الأسماك) وقد تم جلب الماء لهذا البحيرة من شط العرب عن طريق قناة مائية بين نهر جاسم وتم كهربة مياه البحيرة وحفر خنادق وملتجئ وحقول الألغام والأسلاك حول النهر ووضع المدفعية والدبابات في الخطوط الخلفية وترك تلك المعركة مخلفات واثار بيئية كبيرة اذا تلوث النهر بمخلفات الحرب من متجرات والألغام ورفاة الموتى واختلط ماء النهر بدماء الضحايا ومخلفات البترول

3. حرق ابار النفط

من بين الاضرار البيئية بسبب سياسات النظام البائد التلوث الناجم عن قصف ابار النفط وحرقها مما تسبب في هطول امطار حامضية اثرت على الارضي الزراعية والغابات نتيجة السوم ابتي كانت تحملها جراء انبعاثات الصاعدة من حرق تلك الابار الذي ترك اثرا كبير في كيمياء التربة واثبت العديد من الدراسات ان حرق ابار النفط له تأثير كبير على الكائنات الحية والتربة والمياه وتسرب اضرار بيئية

4. تجفيف الاهوار

الاهوار نظام بيئي متكامل مكون من مسطحات مائية وباعماق مختلفة تصل في بعض الأحيان الى عمق أربعة امتار تقع في الجزء الجنوبي من العراق في المنطقة الواقعة مابين مدينة العمارة شمالا والبصرة جنوبا والناصرية غربا وتتقسم الى ثلاثة اقسام رئيسية

أ-هور الحويزة

ب-هور الحمار

ج-الاهوار المركزية

وتتغير مساحتها من سنة الى أخرى ومن موسم الى آخر تبعا لكمية المياه الوائلة من مياه دجلة والفرات وبعض الأنهر المتفرعة

الآثار الناجمة عن تجفيف الاهوار

1. تحطيم نظام الحياة بيئي استمر اكثر من (5000) سنة

2. تقليل مساحة الاهوار التي كانت تمتد الى 15000_20000(كم) كم الى اقل من 97% وتدمير الاهوار المركبة
3. تحويل الاهوار الى ارض جراء وانخفاض مجموع السكان من (400000) مواطن الى نحو (85000) مواطن
4. نزوح سكان الاهوار الى المدن
5. انخفاض أنواع كثيرة من الحيوانات والاسماك والطيور النادرة
6. وقوع اضرار اقتصادية كبيرة أدت الى تدني مستوى المعيشي للمجتمع

تجريف البساتين النخيل والأشجار والمزروعات

كان العراق يحظى بنعمة وفرة من النخيل حتى وصلت الإحصائية الى اكثر من 35 مليون نخلة نهاية سبعينيات القرن الماضي تغطي مساحات واسعة من البلاد ولاسميا في محافظة البصرة وكربلاء المقدسة والنجف الاشرف ومناطق أخرى واسعة من المحافظات الفرات الأوسط والجنوب العراق وقد أسهمت الحروب النظام البعث في اتلاف اكبر غابات النخيل في العالم الممتدة على طول شط العرب وتحولت الى مناطق أشجار النخيل الى جذوع محروقة نتيجة القذائف والهاونات

- الاثار والاضرار البيئية التي خلفتها ظاهرة تجريف بساتين النخيل والأشجار والمزروعات مايأتي

 1. زيادة مخاطر العواصف الترابية نتيجة تعرية التربة وانعدام الحزام الأخضر الذي يعد تلك العواصف وزيادة تأثيرها على المناطق الزراعية
 2. التأثير في التنوع البيولوجي واحتفاء أنواع مختلفة من الكائنات الحية التي تعد الأشجار موطنها الأصلي
 3. ارتفاع درجات الحرارة وزيادة ظاهره الاحتباس الحراري

4. تغير الواقع الفسلوجي والبيئي للمنطقة
5. التسبب باضرار اقتصاديه كثيره أدت الى تدهور المستوى المعيشي
6. اختفاء أصناف من التمور النادرة.

المحاضرة السادسة

المقابر الجماعية

اولاً تعريف جرائم المقابر الجماعية تعد المقابر الجماعية احد ابرز وجوه الجرائم الإبادة الجماعية التي ارتكبها النظام البعثي ضد ابناء العراق من الشيعة والكرد والتركمان مع جرائم اخرى.

سؤال كيف عمل البعثيون على اخفاء جرائمهم

فقد سخر البعثيون كل امكانياتهم من اجل اخفاء جرائم جرائمهم على المجتمع الدولي عبر اخفاء ضحاياها في المقابر الجماعية

سؤال متى كشف عن المقابر الجماعية الجواب التي كشف عن المئات منها بعد سقوط نظام البعث في عام 2003م بطريقه عشوائية من قبل ذوي الضحايا

تعريف المقبرة الجماعية وهي الارض او المكان الذي يضم رفات اكثربن الصحبة تم دفنه او اخفائهم على نحو ثابت دون اتباع الاحكام الشرعية والقيم الانسانية الواجب مراعاتها عند دفن الموتى وبطريقه يكون القصد منها اخفاء معلم الجريمة اباده جماعيه يقوم بها فرد او حكومة او جماعه شكل انتهاكات لحقوق الانسان

احدث مقابر الابادة الجماعية المرتكبة بالنظام البعثي في العراق

١. أحداث عام ١٩٦٣ م وعلاقتها بالمقابر الجماعية.

في ٤ شباط ١٩٦٣ عُقد اجتماع بين عدد من الضباط القوميين والبعثيين الطامعين بالسلطة، واتخذ على أثره قراراً لتنفيذ انقلاب في ٨ شباط ١٩٦٣ م للإطاحة بحكم الرئيس عبد الكريم قاسم، إذ قاموا بقتل أعداد كبيرة في شوارع بغداد من المعارضين للانقلاب ثم تبعها أسر عبد الكريم مع رفاقه في التاسع من شباط وأحضاروهم إلى محكمة مؤلفة من مجموعة من الضباط البعثيين والقوميين واستغرقت المحاكمة بضع دقائق وحكم عليهم بالإعدام ونفذ الحكم رمياً بالرصاص في اليوم نفسه، وأصبح عبد السلام عارف رئيساً للعراق ، وأمر قادة الوحدات العسكرية والشرطة باعتقال وإعدام من ينتمي ويفيد حكم عبد الكريم قاسم.

وفي ١٨ من تشرين الثاني لعام ١٩٦٣ م جرى انقلاب قام به عبد السلام عارف لإنقاصاء البعثيين من الحكم ، وتم تنفيذ خطة الانقلاب بإصدار ١٩٦٣

، وعليه فإن هذه الأحداث كانت) ٢٠ (كر من منصب رئيس الوزراء وإنقاصاء وزرائه بيان بإعفاء أحمد حسن البكر في محافظتي بغداد والسليمانية ولم يتعرف على منها سبباً في حدوث مقابر جماعية تم العثور على مقبرتين واكثر على خمسة ، بينما عُرفت اعداد الضحايا في مقبرة بغداد بسبب تأخر فتحها الذي ادى إلى اندرس جميع ال رفات في مقبرة السليمانية.

٢. الأحداث الممتدة من عام ١٩٧٩-٢٠٠٣ وعلاقتها بالمقابر الجماعية

أ. أحداث الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨ م وعلاقتها بالمقابر الجماعية.

هي حرب حدثت بين نظام البصرة والجمهورية الإسلامية في إيران واستمرت لثمان سنوات فكانت أطول نزاع عسكري في القرن العشرين

ب.أحداث عام ١٩٨٣ م وعلاقتها بالمقابر الجماعية.

تعرض الكرد البرزانيون في عام ١٩٨٣ لحملة إبادة جماعية فرضتها عليهم السلطة البعثية، ولم تبق لهم منطقة يسكنون فيها إلا وطالتها سياسة الدمار والخراب بهدف اقتلاعهم من جذورهم،
أحداث عام ١٩٨٧-١٩٨٨ وعلاقتها بالمقابر الجماعية.

حدثت في هذه المدة حملات الأنفال التي أخذت تسميتها من القرآن الكريم، واستغلت لارتكاب المذاياح

والجرائم من قبل نظام البعث أبناء العراق من الأكراد، إذ نفذت السلطات آنذاك سلسلة من الجرائم المنظمة في

شمال العراق استباحت ديارهم ، وهدمت قراهم ، وانتهكت حرمتهم ، وأعراضهم وقتل ما لا يقل عن مائة

وثمانين ألف من العراقيين كرداً وعرباً، وأغلبيتهم المطلقة من الأكراد، وكانت هذه الحملات من أبشع جرائم

الإبادة البشرية ضد الأبرياء القاطنين في كركوك والسليمانية وأربيل ودهوك؛

د. أحداث الانقاضة الشعبانية عام ١٩٩١ م وعلاقتها بالمقابر الجماعية.

سبق أن ذكرنا هذه الأحداث التي انتهت بصدور قرارات جائزة من سلطات البعث وقياداته بالقبض على كل من شارك في الانقاضة، وفي موقع المدن قامت القيادات بإعطاء الأوامر بإعدام مئات الشباب

المشاركين ودفهم في موقع وجود تلك الوحدات من دون إجراء تحقيقات أو محاكمة ومن دون أن يعترف العيد

من الشباب ب الاتهامات الموجهة لهم، وكانت أعداد الشباب تتكدس بشكل كبير في أماكن سيطرة الوحدات العسكرية

التصنيف الزمني لمقابر الإبادة الجماعية في العراق للفترة ١٩٦٣ - ٢٠٠٣ م.

السلام عارف ، والمقابر التي خلفها الرئيس العراقي الدكتاتوري صدام حسين في الفترة (١٩٧٩ - ٢٠٠٣) إذ أنَّ تقسيم مقابر هذه المدة على صنفين وهي المقابر التي حدثت في عام ١٩٦٣ في

عهد الرئيس عبد

ال المقابر التي ارتكبت في زمن المقتول صدام حسين كانت أربعة أصناف وهي (مقابر الإيرانيين، ومقابر إبادة

الكرد البرزانيين، ومقابر ضحايا حملة الأنفال، ومقابر ضحايا الانقاضة الشعبانية)، وتخطى
مجموع المقابر

الجماعية ا لمفتوحة ١٥٨ مقبرة وأما الموقع المحددة ولم تفتح إلى الآن فبلغ عددها ١٨ موقعًا
وكل موقع يحتوي

على مجموعة من المقابر الجماعية.

أولاً: مقابر الإبادة الجماعية التي تعود لـ حداث عام ١٩٦٣ م

١- مقبرة خلكان: تقع في السليمانية وتم اكتشافها بتاريخ ٥/٦/٢٠١٣

في قم أحد الجبال منطقة خلكان نتيجة الحرب بين الكرد وقوات الجيش العراقي

٢- مقبرة الباوية:

ضمن مساعي وزارة حقوق الإنسان لتحديد موقع المقابر الجماعية تم التوصل إلى معلومة مفادها

وجود قبر الزعيم عبد الكريم قاسم ورفاقه في مقبرة تقع في منطقة الباوية بالقرب من الطريق الفرعى المؤدى

للطريق الرئيس الرابط بين منطقتي المشتل والمعامل، وبعد استكمال الإجراءات القانونية كافة
المنصوص عليها

ثانياً : مقابر الابادة الجماعية المرتكبة من قبل نظام البعث البائد لمده عام 1979 الى 2003

١: مقابر الاباده الجماعية ذات الصلة بالحرب العراقيه_ الايرانية لمدة ١٩٨٠_١٩٨٨ م

أ. مقبره بوابه الكوت تقع مقبره بوابه الكوت في محافظة واسط تعود ل العسكريين ايرانيين فقدوا اثناء الحرب العراقية الإيرانية

ب. مقبره سدت مندلي ديالي تقع مقبره سده مندلي في محيط سد مندل الاروائيه شرقي قضاء مندلي بمحافظه ديالي عثر على اربع رفات لجنود ايرانيين قتلوا خلال الحرب العراقيه الايرانيه في ثمانيات قرن العشرين الماضي

ج. مقبره السيد ذهب تقع مقبره السيد ذهب في محافظة ذي قار قضاء الناصريه قرب مزار السيد ذهب في ارض احد المجمعات السكنيه واكتشفت المقبره اثناء عمل حفريات في اراضي مجمع سكني وعثر على ثلات رفات تبين انها تعود ل العسكريين عراقيين وجد مع الرفاه هويات عسكريه تولد عام 1972

٢. مقابر الابادة الجماعية للأكراد البرزانيون لعام ١٩٨٣:

بلغ عدد المقابر الجماعية التي ارتبط بباباده الكرد البرزانيين المكتشفه المفتوحة اربع مقابر الاولى كانت في صحراء محافظه المثنى بالقرب من حدود السعوديه عام 2004 وكان عدد الرفات فيها 513 ضحие والثانويه ايضا في صحراء المثنى عام 2011 وعدد الرباط فيها 93 ضحие والثالثه في عام 2013 بصحراء المثنى في منطقة العفاف العثايف احتوت على 91 ضحие والرابعه في الصحراء المثنى بالقرب من محافظه عرعر والحدود الكويتيه وعدد الرفاه فيها ١٠٠ الضحيء

٣: مقابر الإبادة الجماعية لضحايا مجزرة الانفال لمدة ١٩٨٧_١٩٨٨ م:

سؤال ما هي الأسباب عدم وجود مقابر في فترة ٢٠٠٣_٢٠٠٨ م

أ. ان اغلب تلك المقابر فتحت من قبل المواطنين بطريقه عشوائيه

ب. وان بعض الآخر غمرتها مياه الامطار ومياه الجوفيه لمده طويله قد احالها الى برك ومستنقعات كبيرة عملت على تقويت عظام معظم الرفات مما ادى الى صعوبه التقطيب عنها ورفعها بشكل كامل

١. موقع طريق التنمية _كبابسي

الموقع عباره عن منطقه صحراويه تبعد عن اقرب شارع معدب لمسافه من واحد الى خمسه كلم وهو طريق الرابط بين منطقتين التويمه والكباسي في محافظة البصره والموقع كان سابقاً معسراً للجيش العراقي عباره النظام البعثي الاجرامي وتم فتح هذا الموقع بتاريخ 25 اب عام 2014 وجرى العمل فيه من خلال تقسيمه الى خمسه قبور وذلك لسعه مساحتها المقبره الاولى :تقدر مساحتها بنحو 80 طولاً و 60 عرضاً وبعد اجراء الكشف تبين ان الموقع يحتوي على ربات شبه مهمه وجدت فوق سطح المقبره ورفاه دفت بشكل عشوائي اذ تم رفع 180 حالة

المقبره الثانيه تقدر مساحتها بنحو 110 طول و30 عرض وبعد اجراء الكشف في الموقع تم رفع اربع حالات

المقبره الثالثه: تقع مساحتها بنحو 85 طول و50 عروض وبعد اجراء الكشف في الموقع تم رفع 171 حالة

المقبره الرابعه تم فتحها في عام 2015 وبعد اجراء المسح الميداني لسطح المقبره لتأكد من خلوها من اي ادله تمت المباشره باعمال الحفر والتقطيب اذ تم رفع 121 ضحية

المقبره الخامسة :لم يتم رفع اي ضحية ومما تجدر الاشاره اليه ان الطبيعة التربه المتأتية من غمرها بمياه الامطار والمياه الجوفيه لمده طويله وقد احالتها الى برك ومستنقعات كبيرة عملت على تقويت عظام معظم الرفاه مما ادى الى صعوبه التقطيب عنها ورفعها بشكل كامل.

٢. موقع جامعة الحلة الدينية:

كانت مقبرة جامعة الحلة الدينية في محافظة بابل تمتاز بالخصوصية المتأتية من وقوعها ضمن الحرم

الجامعي وبنائها بشكل نظامي إلا أن أحكام قانون حماية المقابر الجماعية كان من ضمن أهدافها هو تحديد هوية

الضحايا الأمر الذي استلزم فتح المقبرة من قبل الكوادر التابعة لوزارة حقوق الإنسان، علماً أنها تُعد مقبرة ثانوية ،إذ تم نقل الرفات من مقبرة المحاويل وغيرها بعد النبش العشوائي

من قبل الأهالي بعد سقوط النظام البائد عام ٢٠٠٣م، ودفنت في هذا الموقع من قبل القائمين على جامعة الحلة

الدينية آنذاك ،والمقبرة عبارة عن شقين حيث يعلو كل شق كتلة اسمنتية مساحة الواحدة منها تقدر بـ(٣٢م×٥م)

وسمك ٢٠ سم، وبعد المباشرة برفع الكتلة الكونكريتية قام الفريق بأعمال الحفر والتنقيب بمساحة عمل تقدر بـ (٣٢م×٥م) وتم رفع ٦٢ حالة

مقبره سيد منيهل: يقع هذا الموقع في محافظة ميسان بالقرب من مرقد سيد منيهل ومن المقبرة شرعية تستخدم لدفن الأطفال دفن الضحايا بصورة انفراديه منتشرة بشكل عشوائي ضمن حدود المقبره الاصليه وهي عباره عن مقبرتين تعرضت لاعمال التسوية من قبل القائمين على مقبره سيد منيهل تم دفن الأطفال فوق الموضع المحدد الموقع

المقبره الاولى: حفر 30 حفره ورفع منها 30 ضحие اما

المقبره الثانية: تعرضت لاعمال النبش ووجد عظام رفات واحد فقط.